الدرس الثامن

المكان السرى الأعلى

لا يوجد شيء تتوق إليه نفس الإنسان ؛ لذا نبكى بعد أن نعرف الله " الذى نعرف جيدًا أنه الحياة الأبدية " . مع القلق المثير للشفقة ، يتحول الناس من شيء إلى آخر ؛ آملين فى إيجاد الراحة و الرضا فى الإنجازات و الممتلكات المتوقعة . فدائمًا ما يرغب الرجل فى إمتلاك منازل ، أو أراضٍ ، أو تعليم ، أو قوة عظيمة . فهم يسعوا إلى إكتساب هذه الأشياء ، ليجدوا نفسهم لا زالوا يشعرون بعدم الراحة ، وعدم الرضا .

في قلب البشرية الكبير ، هناك شعور بالحنين العميق والكبير الذي لم يكن ، ولن يمكن أن يرضى أبدًا بأي شيء أقل من وعي حيوي و واضح بحضور الله الآب الساكن فينا . في جميع الأعمار، الرجال والنساء المخلصون، الذين اعترفوا بهذا الجوع الداخلي كصرخة القلب بعد أن ترك الله للسعي وراء الأشياء، وسعوا من خلال تكريس العبادة والخدمة للآخرين للدخول في هذا الوعي، لكن القليل منهم نجح في الوصول إلى المكان الموعود حيث "الفرح الكامل". وقد أمل آخرون و لكنهم خافوا بالتناوب ، لقد حاولوا بكل ما لديهم من معرفة أن يصلوا إلى خلاص نفوسهم ، ولكنهم لم يعرفوا بعد أن عليهم العمل فى داخلهم ، كما يعملون فى الخارج . فأنتم تخلصون بالإيمان من خلال النعمة (أى العطية المجانية) ، ولكن ليس من خلالكم أو من خلال أى عمل بشرى ؛ فما هى إلا هبة من الله لئلا يتباهى أى انسان .

إلى من يسكن فى المكان السرى الأكثر علوًا ، هناك وعد بالحماية من الوباء الخطر ، و من فخ الصياد ، و من خوف الليل ، و من سهم يطير فى النهار ؛ فهو يمنحك الحماية من الخوف من كل ذلك . فقد يصيبنا الخوف من الشر بشلل ، يجعل منا جميعًا جبناء. إنها تجعلنا لا حول لنا ولا قوة ، تمامًا مثل الرضع ، تجعلنا أقزام فى المكان الذى يمكننا أن نكون فيه عمالقة ؟إذا تخلى عنا خوفنا. فغالبًا ما يكون الخوف هو أساس كل إخفاقاتنا، وكل المرض ، والفقر، والضيق . لكن لدينا وعد بالخلاص حتى من الخوف من الشر عندما نكون في سماه. " لا تخشى من خوف ... ". " لأنه يخبئنى فى مظلته فى يوم الشر . يسترنى بستر خيمته. " "تسترهم بستر وجهك من مكايد الناس. تخفيهم فى مظلة من مخاصمة الألسن. "

المكان السري! لماذا تسمى مكان سري؟ ما هو؟ أين يمكن أن نجد ذلك؟ كيف يمكن أن نصل إليه؟

إنه مكان سري لأنه مكان اللقاء بين السيد المسيح في مركز وجودك، ووعيدك، - مكان خفي لا يمكن لأي شخص خارجي أن يدخلك أو يدخل نفسه إليه .

و يجب أن نتخلى عن فكرة أن هذا المكان لإدراك ألوهيتنا يمكن أن يقدم لنا من قبل أي إنسان ، و لا يمكن لأحد أن يدخله من الخارج. فتسعى مئات الأرواح الجادة ليلًا ونهارًا للحصول على هذا الكشف الداخلي ، ويهربون من معلم إلى معلم، وكثير منهم يبذل أقصى الجهود الحثيثة للوفاء بالالتزامات المالية المترتبة على ذلك .

يمكنك الدراسة مع معلمين بشريين ومن كتب صنعها الإنسان حتى يوم القيامة ؛ قد تحصل على كل العلوم اللاهوتية على مر العصور ؛ قد تفهم فكريًا كل عبارات الحقيقة ، وتكون قادرة على تقديم طرق العلاج بالسهولة التى يتدفق بها النفط .

حتى يكون هناك كشف داخلي محدد عن حقيقة المسيح الذي يسكن من خلاله والذي يأتي من خلاله ، الحياة ، الصحة ، السلام ، القوة ، كل شيء ، أيًا كان كل شيء ، لم تجد بعد "سر الرب.

من أجل اكتساب هذه المعرفة، هذا الوعي بالله من خلال روحهم الخاصة، فكثيرون على استعداد - بحكمة ، لأن هذا أكبر من جميع المعارف الأخرى - لقضاء كل ما يمتلكونه.

حتى بولس ، بعد خمسة وعشرين عامًا من الخدمة والوعظ الأكثر روعة قال: " بل إنى أحسب كل شيء أيضًا خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى ، الذى من أجله خسرت كل الأشياء ، وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح " .

أيها الأحبة، التي تبغونه وتسعوا إليه بجدية لن تجدوه أبدًا من خلال السعي إليه بالجانب العقلي وحده، فلم يجدوها حتى الآن إلا من خلال الجانب العاطفي وحده . وتهدف الحدس والعقل للسفر معا .

"هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ". إذا كنت حتى الآن على الطريق ، فأن زراعة وتوسيع الجانب العقلي للحقيقة فقط - كما هو الحال على الأرجح – التى تحتاجها حتى تصل إلى ملء التفاهم ؛ حتى تترك الجانب العقلي يرتاح قليلاً.

"كن مثل الطفل" ، و اعلم كيف تكون ثابتًا ، استمع إلى ذلك الذى سيقوله الآب لك من خلال عاطفتك . إن الضوء الذي تلهف به سيخرج من الصمت العميق وسيظهر لك من داخلك إذا كنت ستحافظ على الثبات وتبحث عنه من ذلك المصدر . و في ضوء هذه المعرفة الواعية عن سكنى الله الذي نحبه ، كتب بولس إلى كولوسي :" السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ. الَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَتْعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيَّ بِقُوَّةٍ."

المكان السري و الأعلى ، حيث يسكن كل واحد منا في مأمن من أي ضرر أو خوف من الشر ، هو نقطة اتحاد باطني بين الروح (أو العقل الواعي) والروح (أو الله فينا) حيث لا لم نعد نؤمن ، بل ندرك أن الله في المسيح يظل دائمًا في صميم كياننا ، كصحتنا المثالية ، وخلاصنا ، ورخائنا ، وقوتنا ؛ على استعداد للخروج في أي لحظة نطالب بها إلى الظهور. نحن نعرفه. نحن نعرفه. نحن نشعر بوحدتنا مع الأب، ونحن نظهر هذا الوحدة.

إن امتلاك سر أي شئ يعطي المرء القوة عليه. هذه المعرفة الشخصية الواعية للأب فينا هي السر الذي هو مفتاح كل السلطة. ما نريده هو الوحي لنا بهذا "السر" الرائع . من يعطيها إلا هو " رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ " . بالتأكيد لا شيء آخر.

إن ما يقوله الله لك ويفعله من خلالك هو سر عظيم لا يعرفه أي فرد على وجه الأرض أو سيعرفه أبدًا ، إلا أنت نفسك كما كشفت لك الروح التي هى الله . ذلك السر الذي يخبرني به لا ينكشف لك ، ولا لى ، ولكن كل نفس يجب أن تتعامل مباشرة مع الأب من خلال الابن نفسه .

لا يتم إخبار الأسرار على سطح المبنى. وليس من الممكن تمرير هذا ، أى أعظم الأسرار من واحد إلى آخر. فالله، خالق كياننا يجب أن يهمس نفسه إلى كل نفس تعيش في أعماق نفسه. " مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ . " إنه سرى جدًا لدرجة أنه لا يمكن حتى وضعه في لغة إنسانية أو تكراره من قبل الشفاه البشرية .

وما تريدونه اليوم ، وما أريده هو أن تكون الكلمات التي تعلمناها حقيقة حية لنا . نحن نريد رؤيا الله فينا كحياة أن نجعل إلى وعينا الشخصي كصحة . لم يعد من الضروري أن يكون هناك شخص ما يقول لنا الكلمات من الخارج. نحن نريد رؤيا الله كمحب بداخلنا حيث يكون كل منا مملوءا ومبتهجا بالحب- حب لا يجب ضخه بجهد محدد لأننا نعرف أنه من الصواب أن نحب وأن من الخطأ ألا نحب ، ولكنه حب يتدفق بعفوية وملء بئر ارتوازي ؛ لأنه ممتلئ في القاع بحيث يمكنه أن يتدفق أو ينفجر. نريد أن نكون واعين بحقيقة أن "الله يعمل فينا للإرادة و" لكي "نعمل لخلاصنا" . لقد تعلمنا كيفية القيام بالعمل الخارجي ، ولكننا وصلنا الآن إلى نقطة يجب أن نتعلم فيها المزيد عن كيفية وضع أنفسنا في موقف يمكننا فيه أن يكون كل واحد مدركًا للعمل الإلهى الداخلي .

تحدثت مريم العذراء مع يسوع المسيح وهى تظنه البستانى حتى ناداها باسمها ، وعندها استحضرت ذكاءها ، و حينها تم الاعلان عن شخصه إلى روحها . و يوافق نفس التاريخ المقدس، كان توماس ديموس يسير يوميا لمدة ثلاث سنوات مع المعلم الأكثر روعة من الأشياء الروحية التى وُجدت على الإطلاق . لقد شاهد حياة هذا المعلم وشارك في وجوده الجسدي والعقلي ، و كان قد حصل على ما تلقيته أنت وأنا حتى الآن من تدريب عقلى وتعليم خارجي ، و لكن جاء الوقت الذى جعله الكشف الداخلي فيه يهتف "ربي وإلهي".

الاسم السري الذي لا يستطيع أي رجل آخر معرفته ، و الذى قد أعطي لهم فى تلك اللحظة . حيث جاء في طرفة عين ، تجسيدًا لوعيه ، للآب فيه ربه وإلهه ؛ ف لم يعد أبونا وربنا ، بل ربي وإلهي ، حيث كشف عن ألوهيته لشخصنا .
أليس هذا الذى تسعى إليه ؟

فكل نفس تشعر فى مرحلة ما أنها غير راضية عن ذاتها ، بل و تسعى أيضًا إلى مساعدات خارجية عندما يعلم أن الوحى الإلهى "إلهى وربى" لا يأتى إلا من خلال الروح الساكن بداخلنا ، والذى ينتظر بشوق و صبر لا مثيل لهما ؛ للكشف عن الأب لإبنه.

لن يأتي هذا الوحي من خلال ذكاء الإنسان إلى الوعي ، ولكن يجب أن يأتي من خلال حدسي العقل كمظهر من مظاهر الروح للنفس . وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا" ، ويجب أن يتم نقلها روحيا .

ونحن في شغفنا، انتظرنا كل مصدر يمكننا الوصول إليه أو سماعه، فى ضوء الذي نريده ؛ لأننا لم نعرف كيف ننتظرالروح بداخلنا للوحي المرغوب فيه ، والذى نجرى منه و إليه. أتمنى ألا يسىء أحد فهمى فى ما أقوله بشأن سحب نفسك بعيدًا عن المعلمين ؛ فبالتأكيد المعلمين فى غاية الأهمية إلى حد معين . " فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟"

فالكتب والمحاضرات جيدة ؛ فالمعلمون جيدون حتى تعرف أن روح الله نفسه يسكن بداخلك ؛ فهو النور ، و الحياة ، وكل شىء . عندما تكون قد أدركت هذا مرة واحدة دون أدنى شك مع الفكر الذي تتعامل معه مع المعلمين الخارجيين ؛ وفي كل يوم تنظر إليهم بعد ذلك ، تؤجل يوم الوحي لنفسك.

إن السيد المسيح يعيش فيك، الروح نفسها يجب أن تكون حقيقة لك. يتحدث المعلمون عن الضوء، لكن الضوء نفسه يجب أن يضىء في الظلام قبل أن تتمكن من رؤية الضوء. لو بقي السيد مع التلاميذ ، فأنا أشك في أنهم قد وصلوا إلى ما بعد مكان تعليق كلماته واتباع خطى شخصيته. من خلال المعرفة والقوة التي يمتلكها ، ربما تحدث في أي وقت عن الكلمة التي كانت ستفتح أعينهم على فهمهم. لكنه لم يفعل. لقد عرف يسوع أنه لا يوجد "علاج" لإضاءة الروح الممنوحة لتلاميذه من اعترافه بالحقيقة ، يمكن أن ينتج عنها أي شيء أكثر من تغيير مؤقت في فهمهم .

عرف أن كل رجل يجب أن ينتظربنفسه النور الداخلى الذى يجب أن يكون حقيقيًا ودائمًا ؛ فالله وحده يستطيع أن يهمس السر لكل واحد على حدة.

فلم يكن "إستقلال السلطة" أن يأتي إليهم بالكلمة المنطوقة من خلال شخصية أخرى ، حتى وإن كانت شخصية يسوع بقوته الروحية العظيمة وتميزه. و كان ذلك ليأتى من الأعلى إلى وعى كل منا . كان ذلك " مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي " . لقد أخبرهم فقط بذلك ، لكنه لم يكن لديه أي سلطة لإعطائها لهم. فلكل منا هذه الإضاءة الروحية التي نتبكي بعدها ب "قوة" ، التي نحن على استعداد لبيع كل ما لدينا فى سبيلها ، يجب أن تأتي من "الأعلى" إلى الوعي فى الروح في داخلك. هذا هو السر الذي يتوق إليه الأب مع حنين لا حصر له ليكشف لكل روح على حدة ؛ و ذلك بسبب رغبة الأب في أن نجمد لنا السر الذي ننجذب إليه لنرغب في الوحي . إن الغرض الذي جئنا من أجله إلى العالم، هو أن نتطور فى كل خطوة كما نفعل، إلى المكان الذي يمكننا أن نتحمل فيه أن يكشف لنا سر التزامه الداخلي .

لا تنزعج بتلك التناقضات التى تبدو لك من خلال الدروس. فلقد قلت حتى الآن أن الانطواء ليس جيدا. وأكرر ذلك، لأن هناك أناس من عمق رغبتهم فى معرفة الله ، يبحثون عن النور لأنفسهم فقط ، ويتجاهلون استخدام ما لديهم بالفعل لمساعدة الآخرين .

فيجب أن يكون هناك موازنة بين ما نأخذه من الله ، و ما نعطيه للآخرين ؛ وهى موازنة بين الداخل و الخارج للحفاظ على الانسجام المثالى . فعلى كل واحد منا أن يتعلم كيف ينتظر تجديد عمل الله بداخله ، ثم الذهاب لإعطاء الذى أخذناه إلى كل مخلوق ؛ فالروح ترشدنا إلى العطاء . سواء كان بالوعظ ، أو بالتعليم ، أو حتى من خلال أن تعيش بالحقيقة فى صمت . فستجد ذلك الذى يملئك ، يشع منك بدون أى مجهود فى الوقت الذى تحتاجه .

فيقال الكثير فى ضوء التعليم عن الحقيقة من الجانب الفكرى ؛ من العمل على خلاصنا ، من خلال الأفكار السليمة بالنكار و التأكيدات. كل هذا جيد ، ولكن هناك أيضا جانب آخر نحتاج إلى أن نعرف المزيد عنه.

يجب أن نتعلم كيف نكون ثابتين ، و نترك الروح تعمل فينا ؛ حتى تتمكن أن تجعل منا مخلوقات جديدة ، حاملين عقل المسيح فى كل الأشياء .

فعندما تتعلم كيف تتخلى تمامًا عن ذاتك إلى الروح اللانهائية ، ويكون لديك أوقات لفعل ذلك ، ستندهش من التغيير الرائع الذى سيحدث لك دون أى مجهود. هستبحث الروح فى أعماق عقلك الباطن ، و ستكتشف أشياء فى طبيعتك ، نادرًا ما تكون قد لاحظتها من قبل ؛ حيث كانت كامنة بداخلك فى انتظار شيئًا ما لإيقاظها . فهى ستعمل فى فكرك ، حياتك ، حبك ، وسيعوض كل عجزك . و سنتحدث عن الخطوات العملية فى هذا الاتجاه فى درس لاحق.

فقد تعلم بولس هذا الطريق من الايمان ، و الثبات ، الذى يترك الروح تعمل فى فكره ، فلم يكن خائفًا أو محرجًا حين قال: "بِسَبَبِ هذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ. لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ."

الدرس الثامن – المكان السرى الأعلى

الكتاب المقدس – مزمور 1:91 ، مزمور 5:27 ، متى 6:6

أسئلة على " المكان السرى الأعلى" :

ما هى رغبة الانسان الأولى ؟

كيف تصف المكان السرى ؟

ما هو مفتاح القوة؟

ما هى الصخرة البيضاء المحفور عليها اسم الروح ؟

هل هناك ضرورة من توازن الأخذ والعطاء ؟ ولماذا؟

Copyright of Arabic Translation © 2021 by TruthUnity.net under Creative Commons Attribution-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-ND 4.0). This is an open source copyright. You are free and encouraged to use this translation for creating ebooks and printed material under certain conditions.

https://www.truthunity.net/arabic/emilie-cady-lessons-in-truth